

Synonyms in the Arabic language

(Studying models from the Noble Qur'an and according to Abu Hayyan Al- Andalusí through his interpretation of the Qur'anic verses)

Fathelrahman Elneem Adam

Al- Neelain University || Sudan

Abstract: This study dealt with one of the important language issues, which is the synonymy in the Arabic language and the Qur'an, studying models from the Holy Qur'an and according to Abu Hayyan Al- Andalusí through his interpretation of the Qur'anic verses in directing the linguistic and lexical connotations of the Qur'anic vocabulary; In order to reach the connotations that fall under it, which had the effect of enriching the meaning in the language; This is by examining: the concept of synonymy, linguistically and idiomatically, and the scholars' position on it in terms of acknowledging its existence and non- existence, as well as synonymy in the Holy Qur'an and its call to clarify the differences between words, and Abu Hayyan al- Andalusí's position on synonymy and his acknowledgment of its existence. And the result of this is clear in his interpretation of (exploded, Spout and split), saying: And the apparent use of the Qur'an is to use them in one sense because the two verses are one story, as it looked at the apparent meaning of the lexical more than it looked at the word in its context, and one of the results of the dispute that erupted between scholars, ancient and modern on the issue The meaning of synonymy and its proof and denial is mainly due to its extreme importance and the need to take care of it. The synonymous word is the one whose connotation converges with others in the general meaning. Among the peculiarities of the connotation is what we do not discover except in its context in which it is mentioned. All of its meanings, rather the expression is expressed with a word that approximates its meaning. Otherwise, the Qur'anic challenge would not be for the fluent language people, and therefore the synonymy is very few in the language and the Qur'an.

Keywords: Synonymy- Arabic language- Noble Qur'an- interpretation of Abu Hayyan Al- Andalusí.

الترادف في اللغة العربية

(دراسة نماذج من القرآن الكريم عند أبي حيان الأندلسي من خلال تفسيره للآيات القرآنية)

فتح الرحمن النعيم آدم

جامعة النيلين || السودان

المستخلص: تناولت هذه الدراسة قضية لغوية من قضايا اللغة المهمة، وهي (الترادف في اللغة العربية، دراسة نماذج من القرآن الكريم وعند أبي حيان الأندلسي من خلال تفسيره للآيات القرآنية) في توجيه الدلالات اللغوية والمعجمية للمفردات القرآنية؛ ابتغاء الوصول إلى ما يندرج تحتها من مدلولات كان لها أثر في إثراء المعنى في اللغة؛ وذلك من خلال الوقوف على مفهوم الترادف لغة واصطلاحاً وموقف العلماء منه من حيث الإقرار بوجوده وعدمه، كذلك الترادف في القرآن الكريم ودعوته إلى تبيين الفروق بين الألفاظ، وموقف أبي حيان الأندلسي من الترادف وإقراره بوجوده. ونتج ذلك واضح في تفسيره (انجس وانفجر وانشق)، قوله: وظاهر القرآن استعمالهما بمعنى واحد لأن الآيتين قصة واحدة، حيث إنه نظر إلى ظاهر المعنى المعجمي أكثر من أنه ينظر إلى الكلمة في سياقها، ومن النتائج الخلاف الذي

نشأ بين العلماء قديماً وحديثاً في مسألة ماهية الترادف وإثباته وإنكاره يعود في الأساس إلى أهميته البالغة وضرورة العناية به، فالكلمة المرادفة هي التي تتقارب دلالتها مع غيرها في المعنى العام ومن خصوصيات الدلالة ما لا نكتشفه إلا في سياقها الذي ترد فيه، فلذلك قل أن يعبر في القرآن عن لفظ واحد بلفظ آخر يودي جميع معناه بل يعبر عن اللفظ بلفظ فيه تقريب لمعناه، وإلا لما كان التحدي القرآني لأهل اللغة الفصحاء، وعليه فإن الترادف قليل جداً في اللغة والقرآن.

الكلمات المفتاحية: الترادف - اللغة العربية - القرآن الكريم - تفسير أبي حيان الأندلسي.

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

قد احتلت قضايا اللغة العربية وأدواتها الدلالية منزلة من أرفع المنازل عند المفسرين للقرآن الكريم، فهي التي تستنبط أسرار القرآن الكريم، وتسبر في أغوار معانيه، وتستخرج من بحاره دررها فضلاً عن إبانها عن وجوه تفرده وإشارات إعجازه، ولعل من أهم هذه القضايا والتي شغلت كثيراً من الباحثين في هذا المجال قضية الترادف. يُعدُّ الترادف من القضايا اللغوية المهمة، حتى إن العديد من الباحثين والدارسين اختلفت آراؤهم فيه، وتباينت اتجاهاتهم حوله، سواء في ذلك علماء اللغة، وأصول الفقه، والمنطق، والمشتغلون بعلوم القرآن الكريم تفسيراً وبياناً، وهو من أبرز ظواهر اللغة على المستوى الدلالي، ولعل الباحث في هذا المجال تساوره أسئلة حول ماهية الترادف وما موقف العلماء منه؟ وهل وقع الترادف في اللغة والقرآن؟ كل هذه أسئلة نجيب عليها من خلال بحثنا في الموضوع، ووفاء لهذه اللغة وباعتبارها لغة التنزيل الكريم، فقد خصصت بحثي هذا في دراسة هذه الظاهرة (الترادف) وحمل عنوان: الترادف في اللغة العربية: (دراسة نماذج من القرآن الكريم عند أبي حيان الأندلسي من خلال تفسيره للآيات القرآنية)

من المشاكل التي واجهتني أثناء البحث عن هذا الموضوع لعل أهمها:

- 1- تشعب موضوع الترادف وكثرة الخلاف فيه قديماً وحديثاً.
 - 2- كذلك كثرة الألفاظ المتقاربة الدلالة في اللغة، وهل جميعها تدل على معنى واحد أم أن هناك فرق يبينه السياق الذي توضع فيه الكلمة، تلك قضية معقدة.
 - 3- قلة المراجع والدراسات التي تناولت موضوع الترادف، فمعظم الدراسات التي تناولته تكاد تقدم نفس الأطروحات حوله.
- عموماً كان البحث حول هذا الموضوع من الصعوبة بمكان.

الدراسات السابقة:

ومن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع على سبيل المثال لا الحصر:

- 1- ظاهرة الترادف في اللغة العربية (دراسة في القرآن الكريم وعند أبي هلال العسكري) لفوزي فهيم (موقع البحث قوقل، أضافه في الاثنين يوم 24 / 5 / 2010م).
- 2- الترادف في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية على الربع الأخير من الذكر الحكيم)، تقدمت بها الطالبة سميرة علي أحمد شهبوب لنيل درجة الماجستير في جامعة طرابلس عام 1433هـ- 2012م.
- 3- ظاهرة الترادف والاشتراك اللفظي في كتابي (الفروق الدلالية وفقه اللغة) تقدم بها الطالب: الشريف بوشارب لنيل درجة الماجستير في جامعة محمد لئين دباغين- سطيف 2 عام 2015م - 2016م.

أهداف البحث:

دراسة الترادف في اللغة العربية، بدراسة نماذج من القرآن الكريم وعند أبي حيان الأندلسي من خلال تفسيره للآيات القرآنية في توجيه الدلالات اللغوية والمعجمية للمفردات.

أهمية البحث:

الاعتناء بالترادف كظاهرة لغوية له دور في إنماء دلالات مفردات اللغة.

منهجية البحث وخطته.

ومنهج في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

واشتملت هذه الدراسة على مقدمة ومبحث تمهيدي وثلاثة مباحث وخاتمة؛ وعلى النحو الآتي:

- التمهيد: نبذة مقتصرة عن أبي حيان الأندلسي.
- المبحث الأول: تناول: الترادف، مفهومه وموقف العلماء منه.
- المبحث الثاني: الخلاف بين منكري الترادف في القرآن الكريم والمقرين به.
- المبحث الثالث: الترادف عند أبي حيان الأندلسي ونماذج من تفسيره للآيات القرآنية.
- الخاتمة: لتتضمن مجموعة النتائج التي تناولتها هذه الدراسة، وتوصية الباحثين ببذل ما أمكن من جهد في البحث عن هذا الموضوع، وهل له من أثر في تطور المعنى اللغوي؟ ثم الهوامش وأخيراً المراجع التي أفادت منها هذه الدراسة.

المبحث التمهيدي.

المطلب الأول: أبو حيان الأندلسي:

هو: أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي، ينتسب إلى قبيلة نفزة القبيلة البربرية (السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 1419 هـ. 1998م، 1/ 280 . 285، وابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 1406 هـ. 1986م، 6/ 145 . نسبه:

لقد نُسب أبو حيان إلى مدينة جيان بوصفها موطن أهله، ونسب إلى مدينة غرناطة التي ولد بضواحيها (لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، 3/ 43 . 60). ونشأ في رحابها، ونسب إلى قبيلة نفزة إحدى قبائل البربر، ونسب إلى مصر؛ لأنه حلَّ بديارها (ابن حجر، لدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، 6/ 59 .)، ونسب إلى الأندلس؛ لأنها وطنه الكبير (ابن حجر- 6/ 59).

مولده: ولد أبو حيان في " مطخشارش " وهي مدينة مسورة من حواضر غرناطة في أخريات سنة أربع وخمسين وستمائة، في العشر الأواخر من شهر شوال (ابن العماد . 6/ 145، ابن حجر، الدرر الكامنة . 5/ 70، الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، 1329 هـ. 1911م، ص 284).

وفاته: توفي رحمه الله في يوم السبت الثامن والعشرين من شهر صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة للهجرة في القاهرة (6) الصفدي، 384، نفع الطيب، 2/ 538، بغية الوعاة، 1/ 280).

نشأته وطلبه للعلم:

نشأ أبو حيان . رحمه الله . في غرناطة في بيئة فكرية متجددة، كانت مقصداً للعلماء في ذلك الوقت، إذ كانت غرناطة من أكبر مدن الأندلس.

وتوافر لأبي حيان البيئة العلمية التي ساعدته لنضوج فكره وشمخ عقله " (أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي . 1413 هـ . 1993 م، 1 / 28)، فبدأ أبو حيان بالتعلم في مقتبل عمره، وأقبل على طلب العلم بجِدٍ ونشاط، فقد كان ذا هممة عالية، ونفس طامحة، يقول عن نفسه: " وما زلتُ من لدُن مَيَزت تتلمذ للعلماء، وأنحاز للفهماء، وأرغب في مجالسهم، وأنافس في نفائسهم، أسلك طريقهم وأتبع فريقهم، فلا أنتقل إلا من إمام إلى إمام " (أبو حيان الأندلسي، مقدمة التفسير، 1 / 29).

شيوخه:

تحصيل العلوم وإدراك المعارف، يلزم الإنسان أن يكون مصاحباً للمعلم، الذي يتلقى منه ذلك العلم، فطالب العلم بحاجة إلى شيوخ وأساتذة يتلمذ على أيديهم وينهل من علمهم ومعارفهم، ولقد كان لأبي حيان عدد كبير من الشيوخ، حيث قال: " وجملة من سمعت منهم نحو أربعمئة شخص وخمسين، وأما الذين أجازوني فعالمٌ كثير جداً من أهل غرناطة، ومالقة وسبتة، وديار مصر، والحجاز، والعراق، والشام " (الصفدي، الوافي بالوفيات، 1411 هـ . 1991 م، 5 / 280).

أعماله وأثاره ومؤلفاته:

كان أبو حيان . رحمه الله . من الذين وهبوا أنفسهم للعلم، فلقد كان ممن اجتهد وطلب وحصل وكتب وقيّد، حتى صار مفسراً فقيهاً محدثاً لغوياً نحوياً أديباً. قال عنه تلميذه صلاح الدين الصفدي: " ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالاً بالعلم منه؛ لأنني لم أره إلا يسمع أو يشتغل أو يكتب، ولم أره على غير ذلك (الصفدي، الوافي بالوفيات، 5 / 280، ونفح الطيب، 2 / 552 - 563)، فصنف الكثير من التصانيف والمؤلفات في شتى هذه العلوم وغيرها، فزادت مؤلفاته على الخمسين مصنفاً (الصفدي، الوافي بالوفيات، 5 / 267). وأبو حيان . رحمه الله . كان قد برع في علوم كثيرة، فكانت تصانيفه ومؤلفاته خير شاهد ودليل على فضله وبراعته وسعة علمه واجتهاده.

المبحث الأول: الترادف: مفهومه وموقف العلماء منه

المطلب الأول- مفهوم الترادف:

في اللغة: الترادف في اللغة يعنى التتابع (الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين، 1980م، 8 / 22. تهذيب اللغة، 14 / 96).

وأصله من ارتداف الرجل خلف الراكب على ظهر الدابة، تقول: أردفته، إذا أركبته معك، وذلك الموضع الذي يركبه رداً. وكل شيء تبع شيئاً، فهو ردفه، فيقال: هذا أمرٌ ليس له ردفٌ أي: ليس له تبعه (الجوهري (ت 393)، الصحاح، 1407 _ 1987 م، 4 / 1363)، والردف في الشعر الألف والياء والواو التي قبل الروي؛ لأنه ملحق في إلزام (الزبيدي، تاج العروس - 2007 م، ص 176 - 177)، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف (ابن منظور، لسان العرب، 114 / 9، والترادف معناه التتابع، فقد ورد ذكره في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (الأنفال: 9). أي: متتابعين، فرقة بعد فرقة (الزجاج، معاني القرآن وإعرابه .

1408هـ، (2/ 402)، فصرح القرآن الكريم بأن الردف هو التتابع لاقتترانه به. والمترادف كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان وهي: متفاعلان وفاعلتان وفعلتان ومفعولان وفاعلان وفعلان ومفاعيل وفعول (ابن منظور، مج 9، ص 139).

أما تعريفه في الاصطلاح: فليس هناك اتفاق تام بين العلماء والدارسين قديماً وحديثاً على تعريف اصطلاحي واحد لمفهوم الترادف عندهم.

وربما أول من أشار إلى ظاهرة الترادف في الكلام هو سيبويه، حين قسم الألفاظ بالمعاني ثلاثة أقسام، في أثناء إشارته إلى بعض سنن العرب في الكلام، فقال: " اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين " (سيبويه، 1408هـ. 1988م، 1/ 24)، ومقصوده باختلاف اللفظين والمعنى واحد، هو ما سمي فيما بعد بالترادف، وقد مثل له بـ " ذهب وانطلق " (سيبويه، 1/ 24). وسيبويه هنا يمثل الوجهة التي ترى أن الترادف قد وقع في اللغة العربية، وأنّ إنكاره يعدّ تعسفاً من تعسفات الاشتقائيين، ويفهم هذا الرأي من كلام بعض العلماء قبل سيبويه وبعده، فلأصمعي (ت 216هـ) كتاب بهذه التسمية أيضاً، أي: كتابه (الألفاظ) الذي عدّه ابن سيده في المخصص من المصنفات في الترادف (السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، 1966م،، 1/ 402).

وقد عرّف علماء العربية الترادف عن طريق إخراج المحترزات، فالترادف - عندهم - هو: الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد (المزهري 1/ 402).

ويخرج بهذا التعريف نحو الاسم والحد فليسا مترادفين، والسيف والصارم، فإنهما دالا على شيء واحد لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصفة، والتوكيد حيث يفيد الثاني تقوية الأول، والتابع الذي لا يفيد شيئاً كقولهم: عطشان نطشان، ويتبين لنا من هذا التعريف ما يأتي:

- 1- التعبير بالألفاظ بصيغة الجمع يفيد أن الترادف يقع بين صيغتين أو لفظين فأكثر.
- 2- لا يوجد أيّ ربط في التعريف بين المفردات والسياق اللغوي، وفي التعريف إشارة إلى أن المتعدد هو الألفاظ والثابت هو المعنى.
- 3- أمّا التّحديد بواسطة إخراج المُحترّزات فإنه يبعد جانباً متصلاً بالترادف كالسيف والصارم، ويقارن بين التوكيد والترادف، وما كان ناشئاً عن تغيير صوتي.
- 4- يربط التعريف الترادف بالألفاظ المفردة، ويوجد الترادف مع الألفاظ المفردة وغيرها. ويطلق "أولمان" على الترادف مصطلح "مدلول واحد - ألفاظ عدة" والمترادفات عنده "ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق" (دور الكلمة في اللغة/ 109).

ويوجد في هذا التعريف ثلاث نقاط أساسية هي:

- أ- المتعدد هو الألفاظ.
- ب- الثابت والمتحد هو المعنى.
- ج- الربط بين الترادف والسياق، فالترادف مشروط بإمكانية التبادل بين الألفاظ المترادفة في أي سياق والتبادل هنا مطلق، وليس مشروطاً أو مقيداً بحالة معينة. ونوضح إمكانية التبادل في الجملة الآتية:

1- يقطع الفارس الرقبة بالسيف.

2- يفصل البطل العنق بالحسام.

3- يضرب الشجاع الجيد بالمهند.

يمكننا هنا التبديل بين العناصر الرأسية في الجمل السابقة، والعلاقة الأفقية تأخذ شكلاً واحداً: (فعل + فاعل + مفعول + جار ومجرور).

كما أن العناصر الصرفية التي تتكون منها الجمل السابقة واحدة: (أفعال + أسماء + أسماء + أدوات + أسماء).

وبين "أولمان" أن الترادف ينقسم قسمين:

أ- ترادف تام، وهو نادر الوقوع.

ب- أنصاف أو أشباه مترادفات، ولا يمكن استعمالها في السياق الواحد دون تمييز بينهما، ويعني هذا وجود جانب من المعنى في كل لفظ لا يوجد في الآخر، وفي التراث العربي ذكر لهذه الفروق وهي تشبه المميزات الدلالية في نظرية التحليل التكويني يقول أبو هلال العسكري: "الفرق بين المدح والتقريظ أن المدح يكون للحي والميت، والتقريظ لا يكون إلا للحي، وخلافه التأبين ولا يكون إلا للميت، والفرق بين المدح والثناء أن الثناء مدح مكرر، والفرق بين المدح والإطراء أن الإطراء هو المدح في الوجه، والفرق بين العهد والميثاق أن الميثاق توكيد العهد، والفرق بين الوعد والعهد أن العهد ما كان من الوعد مقرونا بشروط" (الفروق في اللغة 421 بتصرف).

وفي الترادف ميزة في رأي أولمان تتمثل في إزالة خطر الغموض، وإثراء أساليب التعبير التي يمكن التبادل بينها، والتعبير عن الظلال والألوان المتصلة، بالمعنى، ويتمثل الخطر في حشد المرادفات حشداً لا يهدف إلى بيان المعنى أو الكشف عن طاقاته وإنما يهدف إلى إثبات أمر آخر ذاتي وهو القدرة على معرفة مفردات اللغة (دور الكلمة في اللغة بتصرف 109 - 116).

وقد وجد الباحث محمد المنجد أن أول من ذكر الترادف صراحة هو علي بن عيسى الرماني (ت 384هـ) الذي جعل عنواناً صريحاً لكتابه (الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى)، إلا أن الرماني لا يدل كلامه على تمييز دقيق لمعناه؛ لأنه يعطف الألفاظ المتقاربة على الألفاظ المترادفة كأنها شيء واحد (المنجد، الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق)، 1997م، 1/ 29 - 30)،

وعرفه ابن جني (ت 392) في باب اختلاف الألفاظ وتلاقي المعاني: " أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة فتبحث عن أصل منها، فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه (ابن جني، الخصائص، مج 3، 2008 م - 1429، ص 21).

وقد أوضح الصلة بين المعنى اللغوي للترادف والمعنى الاصطلاحي الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، فقال: " المترادف ما كان معناه واحداً وأسماءه كثيرة، وهو ضد المشترك، أخذاً من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر، كأن المعنى مركوب واللفظين راكبان عليه كالليث والأسد" (الجرجاني، التعريفات، 1405هـ، ص 253).

وعرفه الجرجاني أيضاً بقوله: " الترادف عبارة عن الاتحاد في المفهوم" (الجرجاني، ص 77).

بينما أوجد رمضان عبد التواب مصطلحاً جديداً، هو الترادف التام، وذكر أنه نادر الوقوع، وهو من الكماليات، وعند وقوعه لا يكون إلا فترة قصيرة محددة، وسرعان ما تظهر الفروق المعنوية الدقيقة بين الألفاظ المترادفة، بحيث يصبح كل لفظ منها مناسباً وملائماً (رمضان، فصول في فقه اللغة، ص 309).

واهتم علماء الأصول بهذا المفهوم، ومن تعريفاتهم قول الإمام الغزالي (ت 505هـ) في الألفاظ المترادفة بأنها: " الألفاظ المختلفة في الصيغة، المتواردة على معنى واحد كالخمر والعقار، والليث والأسد، والسهم والنشاب، وبالجملة كل اسمين عبرت بهما عن معنى واحد فهما مترادفان" (أبو حامد الغزالي (ت 505هـ)، محك النظر في المنطق، 1966م، ص 18).

وكذلك قول الفخر الرازي (ت 606هـ) : " الألفاظ المترادفة هي الألفاظ المفردة الدالة على معنى واحد باعتبار واحد "(الرازي (ت 606هـ)، المحصول في علم أصول الفقه، 1412هـ، 1/ 253. والسيوطي، المزهر، 1/ 316). ، وهذا المفهوم للرازي ذكره السيوطي (المزهر، 1/ 403).

وتعريف الرازي مقبول؛ لأنه فرق بينه وبين الاسم والحد، وبين المتباينين، وبين التوكيد وبين التابع. فالحد ليس من الترادف حتى لو حمل معنى الاسم؛ لأنه يفصل بين معنى الاسم المُشكّل، إلا أنه جملة مركبة. وأخرج المتباين، كالسيف والمهند؛ لأنهما يدلان على شيء واحد، إلا أن الأول يدل عليه باعتبار الذات، والثاني يدل عليه باعتبار الصفة، وأخرج التوكيد، فإن الثاني فيه يفيد التقوية للأول في حين أن الثاني في الترادف يفيد ما أفاد الأول.

وأخرج الإتياع فإنه وحده لا يفيد شيئاً، كقولنا عطشان عطشان (علي بن عيسى (ت 384هـ)، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، 1408هـ-1988م، ص 7).

، واعتماداً على هذا الرأي كذلك، عرّف محمد المنجد الترادف، بعد بحث دقيق، على أنه ما يدل على لفظين مفردين فأكثر، دلالة حقيقية، أصيلة مستقلة على معنى واحد، باعتبار واحد، وفي بيئة لغوية واحدة (الزيادي، الترادف في اللغة، ص 22_33 (بتصرف)).

وهذا الاصطلاح على دلالة كلمات مختلفة على معنى واحد صار يتداول بين الباحثين مصطلح الترادف، وإن كان في بواكير الدراسات اللغوية يُعرف بما اختلف لفظه واتفق معناه.

من خلال التعريفات التي ذكرت آنفاً، لغوية كانت أم اصطلاحية، يتضح لنا أن هناك علاقة وطيدة بين المفهوم اللغوي والاصطلاح، وذلك أن ركوب أحد خلف الآخر، قيل عنه: الترادف في اللغة ثم نقلت فيما بعد من ذلك المعنى إلى معانٍ مجازية متعددة تدل على مدلول واحد، فإن الكلمات قد تترادف على المعنى الواحد أو المسمى الواحد، كما يترادف الراكبان على الدابة الواحدة، وعلى هذا فالعلاقة في هذا الاستعمال المجازي هي المشابهة (المنجد، الترادف في القرآن الكريم، 1/ 35).

المطلب الثاني- موقف علماء اللغة من الترادف:

كان للترادف نصيب مقدر من جهود العلماء المشتغلين بعلوم اللغة والقرآن الكريم قديماً وحديثاً، وبخاصة إذا عرفنا أن الآراء والمواقف حول قضية الترادف قد اختلفت بين هؤلاء العلماء، فكان الإقرار بالترادف وإثباته، وكان منها كذلك إنكار وقوعه، وكان كل منهما على درجات متفاوتة، في اتجاهات متباينة.

فسبب الاختلاف على هذه الظاهرة هو غموض المصطلح اللغوي حتى وصل إلى حد التناقض بين إقرار الترادف وإنكاره، ونجم أيضاً عنه خلط واضطراب في النظر إلى الألفاظ، والحكم عليها بالترادف أو عدمه (المنجد، 1/ 32).

ووفقاً لما سبق، انقسم العلماء حول قضية الترادف إلى قسمين هما:

أولاً- المثبتون للترادف:

لقد أشرنا سابقاً إلى أن سيبويه يمثل هذه الوجهة التي تقر بوقوع الترادف في اللغة العربية، ولعل ابن سيده من أشد المدافعين عن الترادف وانتفاء الفروق بين الألفاظ المترادفة، فهو يناقش من رأى أن في (مضى) معنى ليس في (ذهب)، بقوله: " نحن نوجدك من اللفظين المختلفين ما لا تجد بداً من أن تقول: إنّه لا زيادة في معنى في واحدة منهما دون الأخرى، بل كل واحد يفهم ما يفهم صاحبه " (ابن سيده، المخصص، 13/ 260)

ومن المنبتين لظاهرة الترادف ذكرهم الباحثون (الزيادي، الترادف في اللغة، 1400هـ - 1980م، ص 212. والمبارك، فقه اللغة، 1986م، ص 100).

حمزة الأصفهاني (ت 360هـ)، وابن خالويه (ت 370هـ)، والرماني (ت 384هـ)، وابن جني (ت 392هـ)، والباقلاني (ت 403هـ)، وابن سيده (ت 458هـ)، والفيروزآبادي (ت 817هـ)، والسيوطي (ت 911هـ).

والعجب أنه لم يذكر هؤلاء الباحثون رأياً صريحاً في إثبات الترادف عن أهل اللغة، أو من ذكرناهم، وإنما ذُكر قول الأمدى . أحد علماء الأصول . إذ يقول: " ذهب شذوذٌ من الناس إلى امتناع وقوع الترادف في اللغة، مصيراً منهم إلى أنّ الأصل عند تعدد الأسماء تعدد المسميات، واختصاص كل اسم بمسمى غير مسمى الآخر... وجوابه أن يقال: لا سبيل إلى إنكار الجواز العقلي، فإنه لا يمتنع عقلاً أن يضع أحدٌ لفظين على مسمى واحد، ثم يتفق الكل عليه، أو أن تضع أحد القبيلتين أحد الاسمين على مسمى، وتضع الأخرى له اسماً آخر من غير شعور كل قبيلة بوضع الأخرى، ثم يشيع الوضعان بعد ذلك " (الأمدي، (ت 631)، الإحكام في أصول الأحكام، 1402هـ، /1 23 - 24). وقد أفاض السيوطي في ذكر فضائل الترادف في اللغة، كأن القول بالترادف من مذهبه (السيوطي، المزهر، /1 400 - 403).

، وإن لم يصرح به، بل عقد باباً في " الإتيان " لردّ القول به في ألفاظٍ يُظنُّ ترادفها (السيوطي، الإتيان، /1 (194).

ومما يؤخذ على المثبتين للترادف أنهم عدّوا كثيراً من الألفاظ المتقاربة مترادفة (الزيادي، الترادف في اللغة، ص 220)، وبذلك هضموا حقّ العربية بوصفها لغة تنزع إلى الدقة في استعمال الألفاظ.

ثانياً- المنكرون للترادف:

عندما اتسع النظر في قضايا اللغة وكثرت في جوانبها المختلفة، وجدنا من علماء العربية من يصرح بإنكار وجود الترادف، ويذهب إلى منعه، مؤولاً وموجهاً ما جاء عن العرب من ألفاظ وقعت على معنى واحد، مع وجود فروق بين الألفاظ التي ظاهرها الترادف، فقد حمل لواء جماعة منهم ابن الأعرابي (ت 231هـ)، يؤكد عدم إيمانه بوقوع الترادف الكامل بين الكلمات، فيقول: ' كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله ' (الزيادي، ص 198).

وهو الذي أسرف في إيجاد العلل لكل اسم، وإرجاع كل اسم إلى أصل اشتقاقه، فهو يفرق بين الإنسان والبشر، فالإنسان عنده كما قال: سمي إنساناً لنسيانه، والبشر عنده تبعاً لمنهجه سُمي بهذا لأنه بادي البشرية، وبإيجاده العلل لكل اسم يوجد الفروق، وهو بذلك يكون أول من ذهب إلى إنكار الترادف في اللغة، وليس هناك دليل يشير إلى إنكار الترادف في اللغة قبل ابن الأعرابي، وجاء من بعده وتوسّع في هذا الرأي أبو بكر بن الأنباري الذي كان يرى أنّ " كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله " (ابن الأنباري (ت 328هـ)، الأضداد، 1960م، ص 7. والسيوطي، المزهر، /1 399 - 400)، وقد تبعه في هذا الرأي تلميذه ثعلب (ت 291هـ)؛ الذي يقول: " إنّ ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات، كما في الإنسان والبشر، فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان، أو باعتبار أنه يؤنس، والثاني باعتبار بادي البشرية، وكذا الخندريس والعُقار، فإن الأول باعتبار العتق، والثاني باعتبار عقر الدنّ لشدها " (السيوطي، المزهر، /1 403)، ثم التزم هذا الرأي من اللغويين أحمد بن فارس الذي يقول: " ففي قعد معنى ليس في جلس، وكذلك القول فيما سواه، وبهذا نقول. وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب " (ابن فارس، الصحاحي، 1418-1997م، ص 59. السيوطي، المزهر، /1 404)، وابن درستويه (347هـ) في كتابه (تصحيح الفصيح).

فإنه يرى وهم من ينسب الترادف إلى العربية " إلا أن يعي ذلك في لغتين مختلفتين، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد، كما يظن كثير من اللغويين والنحويين، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة... ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه والفروق، فظنوا أنها بمعنى واحد، وتأولوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم " (السيوطي، المزهر، 1/ 384 - 385).

ولعل صنيع أبي هلال العسكري في مؤلفه " الفروق اللغوية " يدل على نمو هذا المذهب عند علماء العربية، فقد خصص بابه الأول " في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجبا لاختلاف المعاني في كل لغة " (أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 33)، ومفاده " أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا لكان الثاني فضلاً لا يُحتاج إليه " (أبو هلال العسكري، ص 33).

ومعنى هذا أن أبا هلال العسكري يرى أن الترادف غير واقع لوجود فروق دلالية بين الكلمات، أو بمعنى آخر أنه يرى أن التطابق الدلالي بين الكلمات التي يظن أنها من المترادفات غير موجود.

وانتهوا إلى أن كل ما يُظنُّ من المترادفات إنما هو من المتباينات التي تكمن تحتها الفروق الدقيقة، يقول حاكم الزيادي: " إنَّ التباين هو الأصل في معظم المترادفات... ونحن هنا نسلِّم بما ذهب إليه هؤلاء من القول بالتباين والفروق بحسب الأصل... أجل، لقد كانت هذه الألفاظ متباينة بحسب أصولها في اللغة وتبعاً لدلالاتها القديمة، بيد أنَّ هذا التباين قد أغفل وتنوسي فيها حتى صارت تستعمل بمعنى واحد " (الزيادي، الترادف في اللغة، ص 212) وعموماً فقد مثل الترادف " مشكلة كانت موضع خلاف طويل، ومثار جدل كثير بين الدارسين وما تزال كذلك، فقد ذهب اللغويون في أمرها مذاهب شتى، وتعددت آراؤهم في النظر إلى هذه الظاهرة من تعريفها وتفسيرها، ومن حيث الجواز والإنكار في وقوعها وما ترتب عليها " (طيبة الشذر، أثر التغير الدلالي في ظهور الترادف، 1999م، ص 103).

أما المحدثون من اللغويين، فقد أحسوا بخطورة تعميم الترادف، ما دعاهم إلى توضيح وقوعه بشروط (أنيس، في اللهجات العربية، ص 178 - 179. ورمضان، فصول في فقه العربية، ص 322 - 323) هي:

1- ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الآخر، فحين نقارن بين (الجتل والجلفل) بمعنى النمل، نلاحظ أن إحدى الكلمتين يمكن أن تعتبر أصلاً والأخرى تطورا لها، فإذا كان الأصل هنا هو الكلمة الأولى قلنا إن (الجلفل) صيغة حضرية نشأت في بيئة تراعي خفوت الصوت والتقليل من وضوحه، أما إذا كانت الثانية هي الأصل رجحنا أن (الجتل) قد نشأت في بيئة بدوية تميل إلى الأصوات الأكثر وضوحا في السمع (ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص 106 - 108).

2- الاتحاد في البيئة اللغوية الواحدة، أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات، وهذا الأمر أغفله كثير ممن نادوا بوجود الترادف حين عدوا الجزيرة العربية بيئة واحدة.

3- الاتفاق التام بين الكلمتين، وفي هذا إقرار واعتراف بالفروق الدقيقة بين الألفاظ.

4- الاتحاد في العصر، ويعنون به أن تكون المترادفات في عصر واحد.

ومن بين العلماء المحدثين المثبتين لظاهرة الترادف الدكتور إبراهيم أنيس، فقد بدأ أنيس باستعراض آراء العرب المختلفة في ذلك، وخلص من ذلك برأيه الخاص وهو " الحق أن الترادف موجود " واستدل على وجوده بعدد من الأمثلة؛ نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر وبوجه خاص للأهمية في هذا المقام (أنيس، في اللهجات العربية، ص 154 - 155):

المثال الأول: ما روي أن النبي - ﷺ - وقعت من يده السكين وكان معه أبو هريرة، فقال له ناولني السكين يا أبا هريرة فلم يجب، فقال النبي مرة أخرى: ناولني السكين، فلم يجب ثم التفت أبو هريرة وقال: المديّة تريد؟ قال النبي: نعم.

أما المثال الثاني: فهو ما روي أن رجلاً من عرب الشمال ذهب إلى أحد ملوك اليمن وكان الملك فوق السطح، فطلع الرجل إليه، فقال له الملك " ثب " (أي اقعد) فوثب الرجل من الأعلى فانكسر، فقال الملك: ما بصاحبكم؟ فقالوا إنه لا يعرف الحميرية، فقال الملك: من ظفر حمر (أي من دخل ظفار فليتكلم اللغة الحميرية). يقول الدكتور إبراهيم أنيس ولقد دخلت الكلمة العربية من وقت هذه القصة وأصبحت ترادف " قعد "(أنيس، ص 108 _ 109)

وحاول اللغويون المحدثون ألا يحصرُوا الترادف في نوع واحد، فأما ما أراده اللغويون . المثبتون للترادف . من وقوع الترادف التام في اللغة، فغالب اللغويين المحدثين على إنكاره، يقول بلومفيلد: " إننا ندعي أنّ كل كلمة من كلمات الترادف تؤدي معنىً ثابتاً مختلفاً عن الأخرى، وما دامت الكلمات مختلفة صوتياً فلا بدّ أن تكون معانيها مختلفة كذلك " (مختار، علم الدلالة، 1427هـ - 2006م، ص 224. ويقول بعض اللغويين المحدثين: " إنّه لا يوجد ترادف كامل في اللغة، فإذا اختلف لفظان صوتياً فلا بد أن يختلفا دلاليّاً (مختار، ص 225).

المبحث الثاني: الخلاف بين منكري الترادف في القرآن الكريم والمقرين به.

المطلب الأول: منكرو الترادف في القرآن الكريم:

إنّ أبرز من قال بإنكار وقوع الترادف في القرآن الكريم من القدماء هو الراغب الأصفهاني (ت 502هـ) في كتابه (المفردات)، إذ يقول: " وأتبع هذا الكتاب . إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل . بكتابٍ ينبي عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد، وما بينها من الفروق الغامضة، فبذلك يُعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته، نحو ذكره القلب مرة، والفؤاد مرة، والصدر مرة، ونحو ذكره تعالى في عقب كل قصة: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ {النحل: 79}.

وفي أخرى ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ {يونس: 24}.

وفي أخرى ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ {البقرة: 230}.

ونحو ذلك مما يعده من لا يحق الحقّ ويبطل الباطل أنه باب واحد، فيقدر أنّه إذا فسّر الحمد لله بقوله: الشكر لله، ولا ريب فيه بلا شك فيه، فقد فسّر القرآن ووقّاه التبيان ("المفردات في غريب القرآن، ص 6)، ويتضح أن الراغب يمنع أن تكون الألفاظ المتقاربة بمعنى واحدٍ في السياق القرآني.

وقد تنبّه المحدثون على انتفاء وجود الترادف في السياق القرآني، ومن هؤلاء بنت الشاطي، فهي تنكره في اللغة العربية وتنكره أيضاً في القرآن الكريم ما لم يكن الترادف ناتجاً عن اختلاف اللغات أو القرابة الصوتية (بنت الشاطي، الإعجاز البياني ومسائل ابن الأزرق، 1971م، ص 191)، وتقول بنت الشاطي،: " والقرآن الكريم يحسم هذا الخلاف الذي طال؛ إذ يشهد التتبع الاستقرائي لألفاظه في سياقها أنّه يستعمل اللفظ بدلالة لا يؤديها لفظ آخر في المعنى الذي تعدد ألفاظه المقول بترادفها " (بنت الشاطي، من أسرار العربية في البيان القرآني، 1972م، ص 37).

ويقول المبارك: " وحينما نُقرُّ بوجود الترادف في اللغة، لا يعني أننا نقيمه في الجمل والعبارات، فنخرجه عن دائرته التي رسمها اللغويون الأوائل: أي: الوقوف عند حدود الألفاظ فحسب " (المبارك، ص 101).

وكذلك كان للدكتور عفيفي محمود عفيفي رأي بذلك، فقد أثبت بالأدلة العلمية أنه لا ترادف بين ألفاظ البصر، والنظر، والرؤية، وأن لكل منها مجال استعمال محدد في القرآن الكريم (مقالته " أسرار بيولوجية في ألفاظ قرآنية " 1419هـ).

والحقُّ أنَّ اللغويين المتقدمين فهموا من الترادف تلك الألفاظ المفردة؛ لذا ذكروها مجموعة بمعزل عن سياق ورودها في الكلام العربي الفصيح.

المطلب الثاني- القائلين بالترادف في القرآن الكريم.

أما الزركشي، فيرى أن الصحيح هو وقوع الترادف في القرآن الكريم؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ﴾ (النحل: 36).

وفي موضع ((أرسلنا))، ويرى أنه كثير في القرآن (الزركشي، (794) البحر المحيط في أصول الفقه، 1988م، (108 / 2).

وعلى الرغم من أنه يقطع بمنع الترادف في التركيب القرآني، إذ يقول: " فعلى المفسر مراعاة الاستعمالات، والقطع بعدم الترادف ما أمكن، فإنَّ للتركيب معنى غير معنى الأفراد؛ ولهذا منع كثير من الأصوليين وقوع أحد المترادفين موقع الآخر في التركيب، وإن اتفقوا على جوازه في الأفراد " (الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 4 / 78). فكلامه صريح في القطع بعدم وجود الترادف في التركيب القرآني خاصة؛ لأنَّه يخاطب بكلامه مفسر القرآن، ولعل هذه الملاحظة الدقيقة تعود إلى مقولة الراغب الأصفهاني المتقدمة؛ لأنَّه أشار من خلال الأمثلة إلى امتناع الألفاظ المترادفة في سياق نص القرآن الكريم.

وقد تعسّف عدد من اللغويين المحدثين بفهم ظاهرة الترادف في القرآن الكريم في ضوء ما قيل عنها في الدراسات اللغوية، ولم ينتهوا إلى أنَّ القرآن الكريم له المستوى الرفيع الذي لا تجاربه فيه اللغة، وإن كانت حروفه هي من جملة حروفها، وألفاظه هي عين ألفاظها.

فصبيح الصالح وهو في خضمّ البحث عن ظاهرة الترادف يقول بجواز وقوعها في اللغة إذا ما أقرنا بوجود واضعين أو قبيلتين تنطق بهما. يخرج ليقول: " وعلى هذا الأساس نقرُّ بوجود الترادف في القرآن الكريم؛ لأنه وقد نزل بلغة قريش المثالية، يجري على أساليبها وطرق تعبيرها، وقد أتاح لهذه اللغة طول احتكاكها باللهجات العربية الأخرى اقتباس مفردات تملك أحياناً نظائرها، ولا تملك منها شيئاً أحياناً أخرى، حتى إذا أصبحت جزءاً من محصولها اللغوي، فلا غضاضة أن يستعمل القرآن الألفاظ الجديدة المقتبسة إلى جانب الألفاظ القرشية الخاصة القديمة " (الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، ص 299).

ثم ضرب أمثلة على وقوع الترادف في القرآن الكريم من مثل حلف وأقسم، وبعث وأرسل، وفضّل وأثر، ثم قال: " فقريش كانت تستعمل في بيئتها اللغوية الخاصة أحد اللفظين في هذه الأمثلة الثلاثة؛ وإنما اكتسبت اللفظ الآخر من احتكاكها بلهجة أخرى لها بيئتها اللغوية المستقلة " (الأنطاكي، ص 300).

مما سبق يتضح أنَّ كلامه مقيد باللغات، وعندما جاء إلى القرآن الكريم تكلم على لغة قريش واقتراضها، وغفل البيان القرآني الذي شغل قريش نفسها عن أن تأتي بمثله.

وممن قال بالترادف . أيضاً . إبراهيم أنيس، وذلك بقوله: " ففي القرآن الكريم الذي نزل بهذه اللغة، والذي نطق به الرسول (صلى الله عليه وسلم) للمرة الأولى، نرى الترادف في بعض ألفاظه، ولا معنى لمغالاة بعض المفسرين حين يلتمسون في كل لفظ من ألفاظه شيئاً لا يروونه في نظرائه من الألفاظ الأخرى، ولا بأس هنا أن نسوق بعض

الآيات الكريمة التي تبرهن على وقوع الترادف في كلمات القرآن " (أنيس، في اللهجات العربية، ص 180). ومن جملة ما ذكر من أمثلة: أثر وفضّل، وحضر وجاء، وبعث وأرسل... وبارئ وخالق.

فإبراهيم أنيس وقع فيما وقع فيه صبحي الصالح من حيث النظر إلى هذه الألفاظ المتقاربة بمعزل عن التركيب، ولو أنّه تتبع السياق القرآني، لامتنع عن القول بمثل هذا الرأي الذي يجعل من ألفاظ القرآن الكريم مفردات تتبادل المواقع دون دقة في التعبير.

وواضح مما سبق أنّ أكثر القائلين بالترادف في القرآن الكريم . من المحدثين . إنما جرهم إلى ذلك عدم مراعاة وقوع هذه المفردات في النظم القرآني؛ إذ لمفردات القرآن الكريم من ظلال المعنى ما لست واجده في المعنى المعجمي، يقول أبو بكر الباقلاني واصفاً الإعجاز البياني: " هو أدقُّ من السحر، وأهول من البحر، وأعجب من الشعر، وكيف لا يكون كذلك، وأنت تحسب أن وضع (الصبح) في موضع (الفجر) يحسن في كل كلام إلا أن يكون شعراً أو سجعاً، وليس كذلك، فإنّ إحدى اللفظتين قد تنفر في موضع وتزلُّ عن مكان لا تزلُّ عنه اللفظة الأخرى، بل تتمكن فيه وتضرب بجرانها، وتراها في مظانها، وتجدها فيه غير منازعة إلى أوطانها، وتجد الأخرى لو وضعت موضعها في محل نفاذ ومرمى شراد، ونايبة عن استقرار" (الباقلاني، (403)، إعجاز القرآن، ص 184).

المطلب الثالث- دعوة القرآن الكريم إلى تبين الفروق بين الألفاظ:

لا يخرج الفرق في اللغة عن معنى الفصل بين شيئين أو التمييز بينهما (الخليل، العين، 5 / 147)، قال ابن فارس: " الفاء والراء والقاف أصيل صحيح يدلُّ على تمييز وتزييل بين شيئين " (ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 1422هـ، 2/ 350).

ويأتي الفرق بالمفهوم اللغوي في القرآن الكريم، فيراد منه الفصل والتمييز (شهاب الدين المصري (ت 815هـ)، التبيان في تفسير غريب القرآن، 1992م، ص 85)، قال تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ﴾ {البقرة: 50}، وذلك لانفصال البحر.

أما " الفرق " في اصطلاح الدارسين، فيعبر عن ظاهرة من ظواهر اللغة يراد منها تلك المعاني الدقيقة التي يلتمسها اللغوي بين الألفاظ المتقاربة المعاني، فيُظنُّ ترادفها لخفاء تلك المعاني إلا على متكلمي اللغة الأقحاح. وحين أشكل الفرق بين هذه الألفاظ واختلطت معانيها، وصارت مترادفة في الاستعمال، هال الأمر بعض علماء العربية، فعُدُّوا ذلك ضرباً من الفساد اللغوي، واللحن المستكره، فتأهبوا للوقوف بوجه هذا التيار، يستنكرونه ويصوبونه، حرصاً منهم على تنقية اللغة، وحفاظاً على أصالتها وسلامتها، محتجين بدلالات الألفاظ القديمة، ومعوّلين على ما ذكره الأقدمون من اللغويين، وما ورد عن العرب الفصحاء إبان عصور الاحتجاج (الزبادي، الترادف في اللغة، ص 222).

وقديماً درس اللغويون القدماء الإعجاز القرآني، وأثر عنهم كثير من الإشارات التي تفسح عن سرّ استعمال اللفظة دون مرادفها، ثم ازدادت العناية بهذا النوع من التفسير حتى أصبح يمثل مذهباً من مذاهب التفسير البياني في القرآن الكريم، والأصل في منهجه " هو التناول الموضوعي الذي يفرغ لدراسة الموضوع الواحد فيه، فيجمع كل ما في القرآن عنه، ويهتدي بمألوف استعماله للألفاظ والأساليب، بعد تحديد الدلالة اللغوية لكل ذلك، وهو منهج يختلف تماماً عن الطريقة المعروفة في تفسير القرآن سورة سورة، يؤخذ اللفظ والآية فيه مقتطعاً من سياقه العام في القرآن كله، مما لا سبيل معه إلى الاهتداء إلى الدلالة القرآنية لألفاظه، أو استجلاء ظواهره الأسلوبية، وخصائصه البيانية " (بنت الشاطئ، التفسير البياني للقرآن الكريم، 14 / 1).

وبعد توضيح دائرة الترادف في بيان دقائق الفروق بين ألفاظ القرآن الكريم، يمكننا أن نلتمس في القرآن الكريم دعوة واضحة وصريحة إلى التفريق في المعنى بين الألفاظ، ومن ذلك إنه يوقع بين اللفظين في سياق واحد فيغايير بينهما لمزية تكمن في المعاني الدقيقة لكل لفظ منهما، قال تعالى: ﴿قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ (63) وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ {الحجر: 63 ، 64}.

فخالف بين المعني والإتيان تبعاً لتركيب كل منهما في السياق ومعناه؛ إذ المعني أكثر ما يدل على محسوس، في حين الإتيان متعلق بالمعاني، فمع العذاب جاء بلفظ المعني؛ لأنَّ العذاب مرئيٌّ يشاهدونه، ومع الحق قال أتيناك؛ لأنَّ الحقَّ لم يكن مرئياً (الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 4/ 195).

وهذه الدقة في التعبير واختيار اللفظة المناسبة التي لا يشركها فيها مرادفها . لا تكون إلا في أركان الفصاحة والبلاغة، أو في نافذة الإعجاز البياني للقرآن الكريم، قال ابن الأثير (ت 637هـ) : " ومن عجيب ذلك أنك ترى لفظتين تدلان على معني واحدٍ، وكلاهما حسن في الاستعمال، وهما على وزن واحد، وعدة واحدة، إلا أنه لا يحسن استعمال هذه في كل موضع تستعمل فيه هذه، بل يفرق بينهما في مواضع السبك، وهذا لا يدركه إلا من دقَّ فهمه وجلَّ نظره " (ابن الأثير، 637 هـ) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، 1/ 150).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (2) نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ {آل عمران: 2 ، 3}، فجاء بـ (نزل) مع القرآن الكريم، و(أنزل) مع التوراة والإنجيل؛ لأنَّ " الكتاب أنزل منجماً، فناسب الإتيان بنزل الدال على التكرير، بخلافهما فإنهما أنزلا دفعة " (السيوطي، الإتيان، 2/ 116).

إذن الكلمات التي تتقارب دلالتها في المعنى العام مع غيرها هي كلمات مرادفة، ولعل الترادف بمعنى التقارب له شاهد من القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ {النمل: 72}، أي: اقترب لكم بعض الذي تستعجلون (النحاس، معاني القرآن، 5/ 147). إذن الاصطلاح على الترادف بمعنى التقارب له ما يعضده ويقويه من القرآن الكريم، وهو أدقُّ وألطف من حيث المفهوم والمصطلح من تعريف الترادف بالتتابع.

المبحث الثالث: الترادف عند أبي حيان الأندلسي ونماذج من تفسيره للآيات القرآنية

المباحث اللغوية التي شارك فيها أبو حيان الأندلسي، وهو يفسر القرآن الكريم، ويكشف عن أحكام آياته التي شملت قضايا تتصل بمظاهر التطور الدلالي للألفاظ، وكان الترادف ضمن هذه القضايا التي وقف عندها أبو حيان؛ إذ عرض إلى الترادف وأقر بوقوعه في اللغة العربية، وذلك في أثناء تفسيره الآيات القرآنية، وحديثه عن الألفاظ التي تفيد ذلك، ولكنه قليلاً ما كان يذكر مصطلح الترادف، فأما الغالب عليه فإنه يعبر عنه بكون لفظين ما قد جاءا بمعنى واحد، أو أن يذكر عدة ألفاظ ثم ينص على أنها قد جاءت بمعنى واحد.

المطلب الأول: أمثلة على الترادف عند أبي حيان الأندلسي:

1- انفجر وانبجس وانشق:

وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ {البقرة: 60}، قال أبو حيان: " وجاء هنا (انفجرت) وفي الأعراف (انبجست) (الأعراف: 160)، فقيل: هما سواء: انفجر، وانبجس، وانشق مترادفات، وقيل بينهما فرق: وهو أن الانبجاس هو أول خروج الماء، والانفجار اتساعه وكثرته، وقيل الانبجاس:

خروجه من الصلب، والانفجار: خروجه من اللين، وقيل الانبجاس: هو الرشح، والانفجار: هو السيلان، وظاهر القرآن استعمالهما بمعنى واحد لأن الآيتين قصة واحدة " (أبو حيان، البحر المحيط، 1/ 390).

2- الخوف والخشية:

تحدث أبو حيان عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ (البقرة: 150)، فقال: " والذي تدل عليه اللغة والاستعمال أن الخشية والخوف مترادفان، وقال تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾ {آل عمران: 175}.

كما قال هنا: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ (أبو حيان، البحر المحيط، 1/ 616).

3- الاستئناس والاستئذان:

قال أبو حيان عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ {النور: 27}.

والظاهر أن الاستئناس هو خلاف الاستيحاش؛ لأن الذي يطرق باب غيره لا يدري أيؤذن له أم لا، فهو كالمستوحش من جفاء الحال إذا أذن له استأنس، فالمعنى: حتى يؤذن لكم، كقوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ {الأحزاب: 53}.

وهذا من باب الكنايات والإرداف؛ لأن هذا النوع من الاستئناس يردف الإذن، فوضع موضع الإذن، وقد روي عن ابن عباس أنه قال: تستأنسوا معناه تستأذنوا " (أبو حيان، البحر المحيط، 6/ 410).

4- المسكين والفقير:

قال أبو حيان: " المسكين جمع مسكين وهو مشتق من السكون فالميم زائدة، كمحضر من الحضر، وقد روي تمسكن فلان، والأصح في اللغة تسكن أي صار مسكيناً، وهو مرادف للفقير، وهو الذي لا شيء له " (أبو حيان 1/ 448).

5- التحية والسلام:

وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ {الأحزاب: 44}.

قال أبو حيان: " سلام أي تحية الله لهم يقول للمؤمنين: السلام عليكم، مرحباً بعبادي الذين أرضوني باتباع أمري... هذه التحية الجارية بينهم هي سلام. ثم نقل رأي المبرد في الفرق بين التحية والسلام (أبو حيان، البحر المحيط، 7/ 229 - 230).

وفي موضع آخر قال: " قال أبو الهيثم: السلام والتحية بمعنى واحد، ومعنى السلام عليكم حيّاكم الله " (أبو حيان، 4/ 143).

6- العزة والقوة والحمية والمنعة:

وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ (البقرة: 206)، قال: " (وأخذته العزة) احتوت عليه وأحاطت به، وصار كالمأخوذ لها، كما يأخذ الشيء باليد... وقد فسرت العزة بالقوة وبالحمية وبالمنعة، كلها متقاربة " (أبو حيان، البحر المحيط، 2/ 126)، وقد سبقت الإشارة إلى اصطلاح الترادف بمعنى التقارب.

المطلب الثاني: أبو حيان والتفريق بين الألفاظ في القرآن الكريم:

يدعو القرآن الكريم دعوة صريحة إلى التفريق بين الألفاظ، ورعاية الحسنى فيها بما يستدعيه كل مقام ومناسبة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا﴾ (البقرة: 104)، فالمرعاة المبالغة في الرعي، وهي حفظ الغير، وتدبير أموره وتدارك مصالحه، وكان المسلمون إذا ألقى عليهم رسول الله صلى الله عليه شيئاً من العلم يقولون: راعنا يا رسول الله؛ أي: راقبنا، وانتظرنا، وتأن بنا حتى نفهم كلامك ونحفظه، وكانت لليهود كلمة

عبرانية أو سريانية يتسبون بها فيما بينهم وهي (راعينا) قيل معناها اسمع لا سمعت، فلما سمعوا بقول المؤمنين ذلك افترضوه، واتخذوه ذريعة إلى مقصدهم، فجعلوا يخاطبون به النبي صلى الله عليه وسلم، يعنون به تلك المسبة، أو نسبته صلى الله عليه وسلم إلى الرعن وهو الحمق والهوج (أبو السعود، تفسير أبي السعود، 1/ 231)، فأرشدهم القرآن الكريم إلى لفظة أرق وألطف من الأولى يخاطبون بها النبي صلوات الله وتسليمه عليه.

قال أبو حيان: " وقيل: كانت لليهود كلمة عبرانية أو سريانية يتسبون بها فيما بينهم، وهي (راعينا)، فلما سمعوا بقول المؤمنين (راعنا) اقترضوه وخاطبوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يعنون تلك المسبة فنهى المؤمنون عنها وأمرها بما هو في معناها (أبو حيان، البحر المحيط، 1/ 508)؛ أي: انظروا.

ونلاحظ من قوله هذا أنه يشير إلى أن (راعنا) و(انظروا)، مترادفان من حيث المعنى، بقوله: " وأمرها بما هو في معناها "؛ أي: أن المراجعة شاملة على معنى النظر، وهذا مما يؤكد على قوله بوجود الترادف.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ تَمَسَّسْكُمُ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمُ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ {آل عمران: 120}. فيذكر المسَّ مع الحسنه والإصابة مع السيئة: للإيدان بأن مدار مساءتهم أدنى مراتب إصابة الحسنه وهي المس؛ أي: لو مسَّتهم مساً لاستأثروا لذلك، ومناطق فرحهم تمام إصابة السيئة (تفسير أبي السعود، 2/ 77).

وأورد أبو حيان قول الزمخشري دون تعليق، قال: " قال الزمخشري: المس مستعار لمعنى الإصابة فكان المعنى واحداً، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ﴾ {التوبة: 50}، وإلى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ {النساء: 79}، و﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ {المعارج: 20 ، 21} البحر المحيط: 3/ 45).

هكذا أورد أبو حيان دون تعليق، مما يدل على أنه يقر بأن الكلمتين معناهما واحد، وهو تأكيد آخر لإقراره بوجود الترادف، والقرآن الكريم يوقع اللفظين في سياق واحد فيغيّر بينهما لمزجة تكمن في المعاني الدقيقة: لذلك كان التعبير بالإساءة مع السيئة كشفاً للظلال النفسية التي تكنها سريرة اليهود في بغضهم المؤمنين، ولولا هذا التفريق في سياق النص القرآني لما عُرفت هذه اللطيفة القرآنية البيانية.

خلاصة النتائج.

ونخلص مما تقدم من دراسة ظاهرة الترادف إلى النتائج التالية:

- 1- إننا بحاجة إلى استشارة المعجم لتحديد الدلالة الأصلية للفظ، والسياق لتحديد الدلالات الهامشية والربط بين الدالتين، ثم نصنّف درجات القرابة، ونحدّد المستوى اللغوي، ونقوم بعملية الاستبدال، ونحكم بعد ذلك بوجود الترادف أو عدمه.
- 2- إن الترادف ظاهرة عامة ومن ثمّ فإنّ إنكاره تماماً أو رفضه تماماً يتّسم بشيء من المغالاة، ونحن نرى أن انتماء الألفاظ المترادفة إلى اللغة المكتوبة "الفصحى" أو المنطوقة أمر ضروري، فلا نخلط الألفاظ المترادفة بين اللغة المكتوبة والمنطقة. 32 _ فإذا القرآن الكريم تحدى العرب بأن يأتوا بأية من مثله ولم يستطيعوا ذلك، لأنه إعجاز رباني فهو يستعمل اللفظ بدلالة دقيقة لا يؤديها لفظ آخر في المعنى الذي تتعدد ألفاظه المقول بترادفها وهذا دليل على عدم وجود الترادف في القرآن الكريم. وإلا لما كان هناك تحد بين وواضح ظهر من خلاله العجز من أهل اللغة.
- 3- الألفاظ المتقاربة المعاني ليست دليل على وجود الترادف في القرآن الكريم وإن استعملها أهل اللغة بمعنى واحد كما فعلوا في كثير من الألفاظ الدالة على إثبات الترادف في اللغة كالألفاظ الدالة على معنى كلمة " الأسد" مثلاً.

4- إنَّ أبا حيان يقرُّ بوجود الترادف في اللغة والقرآن الكريم، وذلك واضح مما تقدم من أمثلة، حيث إنه نظر إلى ظاهر المعنى المعجمي أكثر من أنه ينظر إلى الكلمة في سياقها، وهذا مما يؤخذ عليه.

التوصيات والمقترحات.

فقد مثل الترادف مشكلة كانت موضع خلاف طويل، ومثار جدل كثير بين الدارسين وما تزال كذلك؛ لذلك يوصي الباحث الباحثين باطراد البحث في هذا الموضوع لما له من أهمية في إنماء المعنى اللغوي وتطوره لمن أثبت وجوده وعكس ذلك خاصة في القرآن الكريم.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (637 هـ) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (ت 328هـ)، الأضداد، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت 1960م.
- ابن السكيت، يعقوب، الأضداد، نشر: د. أوغست هفنز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1913م.
- ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، وحققه وعلق عليه: محمود الأرنؤوط، ط1/ 1406 هـ. 1986م، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.
- ابن جني، الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هندواي مج 3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2008 م _ 1429،
- ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل أبو الحسن، المخصص، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- ابن قاضي، شهبه، طبقات الشافعية، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت،
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ط1، دار إحياء التراث العربي، 1422هـ، والصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1418-1997م،
- أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر، سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط3/ مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1408هـ. 1988م.
- أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد بن محمد (ت 505هـ)، محك النظر في المنطق، دار النهضة، بيروت
- أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف، (ت 745هـ)، البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان، ط 1. 1413هـ. 1993م.

- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ/ 2003م.
- أحمد محمد قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3/ 1424هـ - 2003م.
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط6/ 1427هـ - 2006م
- الأمدي، علي بن محمد (ت 631هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، علّق عليه: الشيخ عبد الرزاق عفيفي، مؤسسة النور، المكتب الإسلامي بدمشق، ط2/ 1402هـ.
- الأنطاكي، محمد، دراسات في فقه اللغة العربية، دار الشرق العربي، بيروت، ط4، (د.ت)..
- أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، الناشر/ مكتبة الأنجلو المصرية، 165 شارع محمد فريد، القاهرة، الطبعة الثامنة 199م،
- الباقلائي، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر القاضي (ت 403هـ)، إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف - القاهرة
- البدر، بدر بن ناصر، أبو حيان وتفسيره البحر المحيط، مكتبة الرشد، الرياض
- بنت الشاطئ، عائشة محمد علي عبد الرحمن، (1419هـ)، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة، ط 7/ 1990م. والإعجاز البياني ومسائل ابن الأزرق، دار المعارف - مصر، 1971م،
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1/ 1405هـ.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت 606هـ)، المحصول في علم أصول الفقه، دراسة وتحقيق: د. طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2/ 1412هـ
- الزبيدي، محمد، تاج العروس، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط1- 2007م
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، ط1/ عالم الكتب، بيروت . 1408هـ.
- الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله (ت 794هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، راجعه: عبد الستار أبو غدة، ومحمد الأشقر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . الكويت، 1988م. والبرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت .
- الزيايدي، حاكم مالك، الترادف في اللغة، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1400هـ - 1980م، ص 212.
- الزبيدي، كاصد ياسر، فقه اللغة العربية، دار الكتب، الموصل 1987.
- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، مكتبة الشباب، دط، دت،
- السيوطي، جلال الدين، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، مكتبة دار التراث . القاهرة، ط3/، 1966م. وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، 1419 هـ . 1998م، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
- شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري (ت 815هـ)، التبيان في تفسير غريب القرآن، تحقيق: د. فتحي أنور الدابولي، دار الصحابة للتراث بطنطا، القاهرة، ط1/ 1992م.
- الصالح، صبيح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين - بيروت، ط10/ 1983م.

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك، نكت الهميان في نكت العميان، وقف على طبعه الأستاذ: أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية. 1329هـ. 1911م، والوافي بالوفيات، اعتنى به: س. دريد ينغ، ط3، دار فرانزشتايزشتوتغارت، 1411هـ. 1991م
- طيبة صالح الشندر، أثر التغير الدلالي في ظهور الترادف، بحث محكم، مجلة علوم اللغة، المجلد الثاني، العدد الأول، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999م.
- عبد التواب، رمضان، فصول في فقه اللغة، دار الجيل/ القاهرة، ط2/ 1980م.
- عبد الحسين المبارك، فقه اللغة، مطبعة جامعة البصرة، 1986م.
- عفيى، محمود، أسرار بيولوجية في ألفاظ قرآنية " نشرت في مجلة منار الإسلام الإماراتية، عدد جمادى الأولى 1419هـ.
- علي بن عيسى أبو الحسن (ت 384هـ)، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، تحقيق ودراسة: د. فتح الله صالح علي المصري، كلية التربية جامعة المنصورة، ط2/ 1408هـ. 1988م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ط/ وزارة الثقافة والإعلام العراقية. دارراشد، 1980م.
- قطرب، محمد بن المستنير، الأضداد، تحقيق: حنا حداد، دارالعلوم، الرياض، ط1/ 1405هـ.
- لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، حققه محمد عبد الله عنان، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة
- المبارك، عبد الحسين، فقه اللغة، مطبعة جامعة البصرة، 1986م.
- المبارك، محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر الحديث، بيروت، ط2/ 1964م.
- مجاهد، عبد الكريم، علم اللسان العربي؛ فقه اللغة العربية، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2005 م
- المنجد، محمد نور الدين، الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق)، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1997م.
- النحاس، معاني القرآن، تح: محمد علي الصابوني، ط1/ جامعة أم القرى، مكة المكرمة 1408هـ.
- وافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ط7/ 1393هـ..